خطر وهل نقول انه من قضي بتفضيل الانبيا على خطر فيكون الساكت اسلم منه او انه لا صابة الحق ان شا الله تعالى ناج من الخطر هذا موضع نظر والذي كنت افهمه عن الوالد ان السلامة في السكوت عن هذه المسئلة وان الدخول في التفضيل بين هذين الصنفين الكريمين على الله تعالى من غير ورود دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان لسنا اهلا للحكم فيه وقد جات تحسم بالنسا نبهاما دة الدخول في ذلك فان قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى ونحوه ونحن على قاطع بانه افضل من يونس ولم يختلف في ذلك احد لعله اشارة الى انكم لا تدخلون في امر لا يعنيكم وما للسوقة والدخول بين الملوك واعني بالسوقة في هذا امثالنا وبالملوك الانبيا والملائكة عليهم الصلاة والسلام والذي ينشرح له الصدر وينثلج له الخاطر اطلاق القول بان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خير الخلائق اجمعين من ملك وبشر فهذا ينبغي ان يطلق اطلاقا ويصمم عليه اعتقادا ثم قال بعد ذلك وخير الناس بعد الانبيا والملائكة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم وهذا مقرر في كتب الكلام وكتب الحديث بما لا يحتاج معه الى اعادة وقال في منظومته النونية ونبينا خير الخلائق احمد ذو الجاه عند الله ذو السلطان لا خلق افضل منه لا بشر ولا ملك ولا كون من الاكوان والرسل بعد محمد رجاتهم ثم الملائك عابدو الرحمن ثم الصحابة منزلا فذو رتبوا انما الافضل الصديق ذو العرفان وقال في جمع الجوامع ارسل الرب تعالى رسله بالمعجزات الباهرات وخص محمدا صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين المبعوث الى الخلق اجمعين المفضل على جميع العالمين وبعده الانبيا ثم الملائكة قال الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى في شرحه فهم افضل من البشر غير الانبيا وقال الزركشي في شرحه نقل الامام في تفسيره الاجماع على تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين واستثنا موضع الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر وقال الامام فخر الدين الرازي

ينبغي ان يعتقد العصمة في جميع الملائكة ثم يقولون هذا في غير المعصوم وجوابه انه ليس الكلام من جهة العصمة وانما الكلام في التفضيل من جهة المشقة الحاصلة للعابد من البشر ومع ذلك لا يكون ولي افضل من نبي قط لا يستوي ايماني البشرية وزيادة النبي بالعصمة والمختار عند الحنفية ان خواص البشر وهم المرسلون افضل من جملة الملائكة والملائكة الخواص افضل من الانبيا غير المرسلين والانبيا غير المرسلين افضل من غير الخواص من الملائكة ومنهم من وقف في التفضيل بين صالحي البشر والملائكة والحجة للمتقدم تكريم آدم عليهم بالسجود له وتفضيله عليهم بالخلافة والعلم ولان طاعة البشر اشق والاتي بالاشق افضل وقال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح جمع الجوامع اما تفضيل الانبيا على الملائكة فجمهور عقيدة الاشعري وجمهور اصحابنا وهو اخر قوال ابي حنيفة فيما ذكره شمس الائمة لاجتماع العصمة مع التركيب المعرض للنوايب التي يجب الصبر عليها والشهوات التي يجب الصبر عنها ومن احسن الادلة قوله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبيا وكلا فضلنا على العالمين والملائكة من العالمين فدل على انهم افضل منهم وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن واراد بني آدم لان الملائكة لا يجازون بل هم خدم اهل الجنة ولان بني آدم فاقت الجن على خلقه بخلاف الملائكة حتى قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولان آدم سجد له الملائكة والمسجود له افضل من الساجد ثم في الانبيا من هو افضل من آدم ولان الناس في الموقف انما يستشفعون بالانبيا لا بالملائكة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولا شك ان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والغزو ومخالفة الهوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على البلايا والمحن والرزايا وقد ثبت انهم يرون ربهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم ولم يثبت مثل هذا للملائكة وذهب المعتزلة الى تفضيل الملائكة واختاره القاضي ابو بكر

بامره

Copyright © King Saud University